

**طفلك والتنوع الجنسي/الجنساني**

**ماذا لو كان طفلك مثليًا أو مزدوج التوجه الجنسي أو مثليًا أو متحولًا جنسيًا؟ كتيب للآباء والأمهات.**

قابل للتسليم PR3.4، الإصدار 6-11-2023

Peter Dankmeijer

**ما هذا التنوع الجنسي والجنسي؟**

ما هذا التنوع الجنسي والجنسي؟

يتوقع العديد من الآباء أن يكبر أطفالهم كرجل وامرأة وكشخص سيتزوج في النهاية من شخص من الجنس الآخر. ومع ذلك، في بعض الحالات لن يحدث مثل هذا. ويتعلق هذا بكيفية تطور خصائصهم الجنسية وهويتهم الجنسية وتوجههم الجنسي.

الخصائص الجنسية

هل تعلم أن بعض الأطفال يولدون بصفات وراثية ليست ذكراً أو أنثى؟ وتسمى هذه الخصائص الاختلافات ثنائيي الجنس. نظرًا لأنه من المتوقع اجتماعيًا أن يكون الأطفال ذكرًا أو أنثى، فإن ولادتهم باختلاف ثنائي الجنس يمكن أن يشكل مشكلة اجتماعية. يجب على الوالدين والطفل إيجاد حلول لمثل هذه التوقعات الاجتماعية.

الهوية الجنسية

ويولد أطفال آخرون بخصائص وراثية تكون إما ذكورية أو أنثوية من الناحية البيولوجية، لكنهم ما زالوا يشعرون بأنهم مختلفون بشكل واضح. إنهم غير راضين عن الجسد الذي حصلوا عليه. سيقوم الآباء بتربية هؤلاء الأطفال وفقًا للتوقعات المتعلقة بجنسهم البيولوجي. وهذا ما يسمى cisgender. التصرف وفقًا لجنسك البيولوجي عند الولادة. لكن الأطفال الذين نشأوا على مبدأ التوافق الجنسي، رغم أنهم يشعرون بأنهم مختلفون، قد يصبحون مشوشين أو محبطين في سن لاحقة. في النهاية قد يقررون أنهم يريدون تغيير أجسادهم، أو جزء من أجسادهم، إلى الجنس الذي يشعرون به. وهذا ما يسمى المتحولين جنسيا: التحول إلى الجنس الذي تشعر به.

التوجه الجنسي

بعد ذلك، قد يكتشف بعض الأطفال خلال فترة مراهقتهم أن الشباب الآخرين يشعرون بالانجذاب إلى الجنس الآخر (وهذا ما يسمى الجنس الآخر)، لكنهم لا يفعلون ذلك. ربما يشعرون بالانجذاب فقط للآخرين من نفس الجنس (وهذا ما يسمى مثلي الجنس، أو مثلي الجنس بالنسبة للأولاد والمثلية بالنسبة للفتيات) أو أحيانًا للرجال وأحيانًا للنساء (وهذا ما يسمى مزدوجي التوجه الجنسي).

في الوقت الحاضر يعرف الكثير من الناس الكثير أو القليل عن هذا الأمر، لكن الكثير منهم ليس لديهم سوى معلومات جزئية أو متحيزة. قد لا يحب بعض الناس مثل هذه الاختلافات لأنهم نشأوا في ظل تقاليد لا تحب هذا التنوع. وهذا يسبب العديد من التحيزات والأساطير حول التنوع الجنسي والجنسي. وقد يؤدي سوء الفهم هذا إلى إيذاء الأطفال.

آباء مختلفون، مشاعر مختلفة

لدى الآباء طرق مختلفة للتعامل مع هذه الاختلافات. هناك آباء لديهم خبرة في التعامل مع التنوع في المجتمع وعقلية تساعدهم على الاستعداد بشكل أفضل لقبول مثل هذه الاختلافات. ربما يعرفون بالفعل عن الخصائص الجنسية والهوية الجنسية والتوجهات الجنسية، وربما لا يعرفون ذلك. بالنسبة لهم هذا لا يهم، فهم المتقبلون. سؤالهم الرئيسي هو: ماذا يمكنني أن أفعل لدعم طفلي؟

ثم هناك آباء لا يعرفون ماذا يفكرون في هذا الأمر. من ناحية، يريدون دعم أطفالهم مهما حدث، ولكن من ناحية أخرى يشعرون بالغموض وعدم الأمان. لديهم العديد من الأسئلة مثل: هل سيقبل الآخرون أطفالي؟ هل سيتعرضون للتمييز وستكون فرصهم أقل في المجتمع؟ وماذا عن الأمراض التناسلية؟ يحتاج هؤلاء الآباء إلى معالجة الكثير من المشاعر والمعلومات الجديدة ولهذا نسميهم المعالجين.

أخيرًا، هناك آباء يتفقون مع التوقعات الاجتماعية التقليدية التي تنص على أنك إما ذكرًا أو أنثى بشكل صارم، وأنك يجب أن تكون من جنسين مختلفين. قد يجد هؤلاء الآباء صعوبة كبيرة في قبول شعور أطفالهم بأنهم مختلفون. إنهم غير موافقين.

ماذا تعتبر نفسك متقبلاً أم معالجاً أم رافضاً؟ أو شيء بينهما؟ اقرأ الفصول التالية لمعرفة المزيد والحصول على بعض الاقتراحات.

**المتقبلون: كيف يمكنني دعم طفلي؟**

باعتبارك أحد الوالدين المتقبلين، قد ترغب في القيام بما عدا طفلك، ولكن لا تزال تواجه بعض التحديات. لا يرغب جميع الأطفال في مشاركة مشاعرهم أو تجاربهم الشخصية حول العلاقات الجنسية مع والديهم. هذا امر طبيعي.

ربما يشعر الأطفال أن والديهم قد اتخذوا خياراتهم الواضحة في الحياة، ويرغبون في أن يتخذ أطفالهم نفس الخيارات أو خيارات مماثلة. حتى عندما لا ترغب في فرض اختيارك عليهم، لا يزال من الممكن أن يشعر الأطفال بذلك باعتباره خطرًا. تظهر الأبحاث أن الأطفال غالبًا ما يأسرون شكوكهم وتجاربهم الشخصية إلى الأصدقاء بدلاً من والديهم، وإذا كانوا يثقون بوالديهم، فغالبًا ما يكون ذلك مع أمهاتهم. لا يمكن أن تتغير العلاقات بين الوالدين والطفل بين عشية وضحاها، والشيء الوحيد الذي يمكنك القيام به كوالد هو توضيح أنك منفتح للاستماع إليهم ودعمهم في اتخاذ خياراتهم الخاصة. وأنك ستحاول الامتناع عن تقديم النصائح لهم بناءً على تجربتك الخاصة وليس على ما قد يكون مناسبًا ومفيدًا للطفل.

يمكن تسمية مثل هذه المحادثات بـ "التواصل اللاعنفي". كيف تتواصل بطريقة غير عنيفة؟ أولاً، اطلب من طفلك أن يخبرك عن مشاعره. استمع دون مقاطعة، وعندما يكون طفلك مستعدًا، يمكنك أن تسأل عما يحتاج إليه. لاحظ أن الاحتياجات أعمق من المشاعر أو العواطف. إنها أشياء مثل الأمان أو القبول أو الشعور بالانتماء. الاحتياجات هي الأشياء التي تريدها، ولكنها مجردة وليست أشياء أو أفعال ملموسة. بعد معرفة المزيد عن احتياجاتهم الأعمق، اسأل كيف يمكن تلبية هذه الاحتياجات. يمكنك مع طفلك استكشاف إيجابيات وسلبيات الطرق المختلفة لتلبية احتياجاته. لا تحاولي إبداء رأيك الخاص، ففرض أحكامك الخاصة قد لا يكون موضع ترحيب من طفلك. يمكنك إنهاء مثل هذه المحادثة من خلال السؤال عما يمكنك فعله لمساعدتهم على تلبية احتياجاتهم.

**المعالجات: ما الذي يجب أن أفكر فيه؟**

لدى معظم الآباء القليل من المعلومات حول الخصائص الجنسية والهوية الجنسية والتوجه الجنسي. عندما كانوا صغارًا، لم يحصلوا في كثير من الأحيان على تعليم جنسي جيد في المدرسة أو من قبل والديهم. وحتى عندما فعلوا ذلك، كان هذا التثقيف الجنسي يقتصر في الغالب على الرسائل المتعلقة بالمواعدة بين الجنسين ومنع الحمل. وحتى عندما يسمعون عن وجود المثلية الجنسية، فقد يكون لديهم القليل من المعلومات عنها. ربما تكون هذه المعلومات مختلطة بالتحيز الذي يمكن أن يخلق الخوف.

يتساءل العديد من أولياء الأمور المعالجين: كيف يمكن لطفلي أن يتأكد؟ فهل من الممكن أن تكون مجرد مرحلة؟ سيكون من الجيد أن تسأل نفسك لماذا أنت قلق بشأن هذا الأمر. إذا كان أطفالك يشعرون بهذه الطريقة، فلماذا لا تسمح لهم بالتجربة وإيجاد طريقهم الخاص؟ يمكنك أن تكون هناك لدعمهم - إذا أرادوا - حتى يتمكنوا من تطوير شخصيتهم بطريقة آمنة.

هناك خوف آخر لدى الآباء في كثير من الأحيان وهو تعرض أطفالهم للتهميش أو التمييز. بالطبع، هذا ممكن. من المؤسف أننا نعيش في مجتمع لا يزال يحدث فيه التحيز وعدم القدرة على التعامل مع التنوع. ولكن ماذا يمكنك أن تفعل؟ هل أنت على استعداد لتغيير شخصيتنا لكي نكون مقبولين من الجميع؟ وهذا سيكون سيئا لصحتك العقلية. الحل الأفضل هو دعم طفلك في اختياراته، ومساعدته على الوقوف ضد الأشخاص الذين يسيئون إليه أو يهمشونه. كآباء يمكنك القيام بذلك بنفسك أيضًا. إذا أدلت عائلتك أو جيرانك أو أفراد مجتمعك بتعليقات مفاجئة أو سيئة، فلا تصمت. أخبرهم ببساطة أن التنوع أمر طبيعي وفي كل مكان.

يخشى العديد من الآباء المعالجين أن يكون طفلهم على اتصال بثقافة فرعية خطيرة. ربما تخشى أن يكون طفلك معرضًا لخطر الإصابة بالأمراض التناسلية أو العلاقات المكسورة أو الرفض الاجتماعي. إذا كنت تشعر بهذه الطريقة، فمن الحكمة أن تستكشف كيف تعيش المثليات والمثليون ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيًا أو الأشخاص ذوي الاختلافات بين الجنسين. يمكنك أيضًا التحدث مع طفلك حول مثل هذه الأسئلة. حاول أن تكون فضوليًا ولكن ليس غير حساس أو مسيئًا.

قد يستغرق الأمر بعض البحث والحوار، ولكنك ستلاحظ أنه بمرور الوقت، ستصبح العديد من القضايا التي لم تكن واضحة بالنسبة لك من قبل أكثر وضوحًا وستشعر بمزيد من الأمان في علاقتك مع طفلك.

**غير الموافقين: كيف يؤثر ذلك على طفلي؟**

إذا كنت لا توافق على التنوع الجنسي والجنسي، فقد تكون جزءًا من مجتمع يجب أن يصبح فيه الصبي رجلاً حقيقياً، ويجب على الفتاة أن تصبح امرأة مناسبة. من المحتمل أن يكون من المتوقع أن يكون أطفالك من جنسين مختلفين وأن يتزوجوا وينجبوا أطفالًا ويحافظوا على نسل الأسرة. قد تكون توقعاتك مدعومة بالنصوص والتقاليد الدينية. قد تكون على علم بأن الأشخاص الذين يتصرفون بشكل مختلف يتعرضون لخطر الطرد من المجتمع. مثل هذا السلوك المختلف يمكن أن يسمى خطيئة أو مرضًا أو اختيارًا سيئًا يجلب العار للأسرة والمجتمع.

بالنسبة للآباء الرافضين، سيكون من الجيد التفكير في سبب وكيفية رغبتهم في الحفاظ على تقاليدهم ووضعهم الاجتماعي وإدراك أن معظم الأطفال يريدون تكريم والديهم والحفاظ على علاقتهم معهم ومع المجتمع. لا يعني ذلك أنهم يريدون معارضتك أو أنهم يريدون الإضرار بمكانتك في المجتمع. كل ما في الأمر أنهم يشعرون بأنهم مختلفون تمامًا لدرجة أنه يصبح من المستحيل عليهم الامتثال للتقاليد. ومن الممكن أنهم حاولوا الامتثال، لكن مثل هذه المحاولات لنكران مشاعرهم أصابتهم بالمرض والاكتئاب. بل إن بعض الأطفال ينتحرون عندما يشعرون باليأس وعدم القدرة على تغيير وضعهم.

عندما تدرك ذلك، قد تضطر إلى تحقيق التوازن بين قناعاتك ورفاهية طفلك. وهذا خيار صعب، كما نعلم. لا تكن قاسيًا على نفسك. قد يكون من المستحيل اتخاذ قرار واضح بشأن أحدهما أو الآخر.

إن اختيار قطع الاتصال بطفلك تمامًا أو إدانة الأطفال الآخرين المتنوعين جنسيًا وجنسانيًا هو أمر قاسٍ. وغالبًا ما لا يتماشى ذلك مع كتبك الدينية المقدسة، على الرغم من أن بعض الدعاة قد يزعمون ذلك. لاحظ أن خطاب الكراهية و(التحريض على) العنف يتجاوز حدود السلوك المقبول في الدول الأوروبية.

قد يقول البعض أن كل التنوع خلقه الله، وبالتالي لا ينبغي للمؤمنين أن يشككوا في هذه الخليقة الجميلة. لكنك قد تشعر أن احتضان التنوع الجنسي أو الجنسي لطفلك بشكل كامل هو أيضًا أمر صعب للغاية.

يمكن أن يكون الطريق الأوسط هو الربط المزدوج. هذا هو الحل الذي تتسامح فيه مع طفلك أو تقبله أو تدعمه، وفي الوقت نفسه لا تنفصل عن دينك أو مجتمعك. عند العثور على حلول الربط المزدوج التي تناسب موقفك، سيكون من الجيد التحدث مع أولياء الأمور في موقف مماثل.